عوض الشاعري

إلى لا طريق

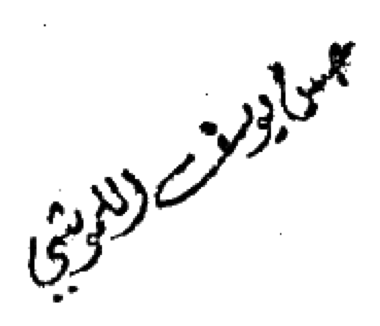


إلى لا طريق

عوض الشاعري

إلى لا طريق





إلى لا طريق

عوض الشاعري

الطبعة الأولى : 2020 م

رقم الإيداع المحلي: **185/2020**

رقم الإيداع الدولي: **9789959-921-406**

دار الكتب الوطنية بنغازي - ليبيا

هاتف: **7165022.21821**+ - بريد مصور **21821-4843580**+

ص.ب: **75454** - طرابلس **Email: almosgb@yahoo.com**

إهداء

إلى كل الذين يحملون أحلاماً بعالم أكثر
سلاماً

إلى كل الذين يعشقون الكلمات عندما تتدثر
بخارطة الوطن

إلى من يجيد الاستماع إلى حفيف النبض
القادم من عمق الوجع

أهدي ديواني الأول

عوض

طبرق :
2014/4/15 م

«إلى لا طريق»

لعوض الشاعري

كتابة لا تتكئ على جماليات شعرية جاهزة

سمير درويش

الملمح الأول الذي يفجؤك في ديوان «إلى لا طريق» لعوض الشاعري هو اللا نظام، أو اللا نمط إن أردت الدقة، فهذا شاعر عشوائي مثل فنان تشكيلي لا يقيد نفسه بمدرسة فنية معينة، بل يهرول وراء الجمال ويمسكه أينما يجده وكيفما وجده بخبطات متنوعة من فرشاته، فهنا تجد القصائد التفعيلية، والعمودية، والنثرية، وأحيانًا تجد نصًّا واحدًا مضطربًا بين التفعيلي والنثري، فقط لأن الشاعري لم يأبه بالنظم المعروفة واكتفي بإشباع رغباته. وستجد لغة جزلة واجتهادات في اشتقاق مفردات لغوية جديدة، كما تجد لغة سردية توصيلية عادية، يتكئ إلى التراث مرة، وأخرى يلجأ إلى الشعار والغناء الوطني المباشر المحب، أيضًا تجد نصوصًا مكثفة تتكون من كلمات عدة، وأخرى أطول – لا أقول طويلة – على ما يتميز كل منهما بجماليات قد تجعلك تتساءل عن سبب وجودهما معًا في زمن أضحى فيه الديوان وحدة موضوعية وجمالية واحدة، لكنك ستجد الإجابة سريعًا: إنها العشوائية.

العشوائية كمرتكز فني يناسبه العنوان كثيرًا: «إلى لا طريق»، حيث السير الحثيث إلى لا وجهة ولا غاية فنية أو مضمونية كما سأثبت في السطور القادمة، هذا العنوان أكثر دلالة على المحتوى العام الذي لا يعتمد نموذجًا جاهزًا أو مستقرًا.

إذا توقفنا عند نص "نيران حبيبة" كنموذج للنصوص القصيرة جدًّا سنجد الشاعر يختصر الكون في عدة كلمات، ويخلط بين ما لا يختلط في سياق نثري كامل يعد نموذجًا أعلى لقصيدة النثر، هذا النص يتكون من خمس عشرة كلمة فقط، يقول:

«وكلَّما داهم لسانه البوح

رجمته بصواريخها الشعريَّة

ما أقسى أن تتحوَّل الحبيباتُ

إلى

منصَّاتٍ

متنقلِّةٍ"

إذا توقفنا عند العنوان "نيران حبيبة" سنجده يخلط بين عالمي الحرب والحب: "نيران" و"حبيبة"، كأنه يريد أن يقول لنا إن الحب شكل من أشكال الحرب، وهو معنى جديد ومفارق، ومستساغ في الوقت ذاته، باعتبار الحب كر وفر وصراع جميل بين رجل وامرأة يبحثان عن "سلام" يعقب "النزاع". هذا المعنى ممتد في النص، فنجده يأخذ من الحرب بعض مفرداتها: "داهم"، "رجمت"، "صواريخ"، "منصات"، ويأخذ من الحب بعض مفرداته أيضًا: "لسانه"، "البوح"، "الحبيبات". عوض الشاعري هنا ينقل فعل الحب إلى مستوى فعل الحرب، ويكتب من هذا المستوى الجديد، هذه اللعبة الفنية تختصر الكثير من الكلام الزائد، وتصنع نصًّا مفارقًا، يقول أكثر كثيرًا من عدد كلماته، ويعطي القراء ما يريدونه وفق مستويات تلقيهم وثقافتهم.

العشوائية ذاتها هي التي تجعل عوض الشاعري يعبث بشكل الكتابة نفسه، فيقطِّع الكلمة الواحدة إلى حروف، مثل: "ط ر ي ق"، "ع ق ب"،

حتى ﷽ العناوين مثل "و ج ع"، وهو هنا يعتمد على الأثر البصري للكلمة ﷽ إحداث تأثيرها الجمالي عند المتلقي، فـ"طريق" ليست هي نفسها "ط ر ي ق"، فالثانية توحي بأنه طويل وشاق ومرهق ووعر، وأن على من يقطعه أن يكون جَلِدًا صابرًا شجاعًا مقدامًا، بينما "طريق" بالشكل التقليدي للكتابة لا تعطي كل هذه المدلولات. والتقطيع ﷽ العنوان يجعلنا نتلقى النص كاملاً بهذه الطريقة، فلا تكون كل الكلمات بحمولاتها الطبيعية، بل تتشكل ببعد آخر أعمق وأشق. هذه العشوائية ذاتها تجعل الشاعري يكتب نصًا مكونًا من 22 كلمة ﷽ صفحتين، من قطع A4، بينما لا تحتاج إلا إلى أقل من سطرين، نجد هذا ﷽ نص بعنوان: "دعوة»، مكتوبة كل كلمة من كلماته ﷽ سطر منفصل، هكذا: «دع/ تنهُّداتنا/ تتعانق/ طالما/ ضنَّت/ أقدارنا/ بلقاء/ دعنا/ نذوب/ مع/ الخيال/ ونسبح/ ﷽/ فضاء/ من/ حلم/ ونرحل/ مع/ أثير/ قد/ لا يعود»، والسؤال هنا: هل هذا مجرد لعب؟ هو بالفعل سؤال مشروع، ولا توجد إجابة واحدة عليه، أو لا توجد إجابة من الأصل باعتبار أن الفن يطرح أسئلة بلا إجابات، مع ذلك يمكن أن نجازف هنا ونقول إن المنطقة الحداثية ﷽ عقل الشاعر تدرك أن الفن ﷽ جزء منه لعب، وأن لعبة البياض والسواد، الكتلة والفراغ، من أهم ألعاب الفن البصري، ونحن ﷽ مرحلة يحاول فيها الشعراء الانتقال بالشعر من كونه فنًا شفاهيًا إلى فن مدون بالأساس. وما يعضد فكرتنا هنا أننا سنقابل هذا الشكل كثيرًا ﷽ الديوان، أحيانًا ﷽ جزء من نص، وأحيانًا ﷽ نص كامل مثل المثال السابق.

من هذه الزاوية نفسها، ومن زاوية التجديد ﷽ "قصيدة النثر" يمكننا التوقف أمام نص آخر شديد القصر مكون من تسع كلمات، من جملة واحدة تقريبًا، هو نص بعنوان: "دليل»، يقول فيه: «الليلةَ/ قررتُ/ أن/ أقتفي/ رائحة/ عطرك/ رغم/ رداءة/ الطقس". كل

كلمة كتبت في سطر مستقل كما هو مبين، فما دلالة ذلك؟ الشاعر يقرر أنه سيقتفي رائحة عطر حبيبته، وهو إحساس جميل وسهل، لولا "رداءة الطقس"، ذلك الذي يشتت رائحة العطر، فيكون على المقتفي أن يبذل جهدً أكبر للملمة هذا الشتات، وتجميع الرائحة في أنفه من بين روائح كثيرة مختلطة يعبث بها الطقس المتقلب. أتصور أن هذا يبرر تفكيك الجملة إلى كلمات منفصلة، فكأن الشاعر يجري في الشارع تحت المطر والريح ليلتقط تلك الرائحة المحببة المنفرطة. ومن ناحية أخرى يمكن لهذا النص أن ينفتح على احتمالات مضمونية كثيرة، يبحر فيها قارئو المضمون، ففي الواقع ليس ثمة رائحة مبعثرة يمكن لملمتها، ما يدعو القارئ إلى اعتبار الرائحة دال على مدلول أعمق، قد يكون شخصية حبيبة، أو شخصية وطن.

جماليات العشوائية تجعل تلك النصوص الكثيرة التي أوردها عوض الشاعري على هذا الشكل، متنافرة ومتضادة مع نصوص أخرى مستوية وتقليدية على نهج القصيدة التفعيلية كما كتبت في ستينيات القرن الماضي عند شعراء مثل محمد إبراهيم أبوسنة وبدر توفيق وأحمد سويلم وأحمد عنتر مصطفى ومحمد مهران السيد.. وغيرهم، قصيدة ليست ناصعة، تتكئ على بلاغة قديمة مستهلكة مستريحة، ليست حتى مثل ما كان يكتبه الشعراء الناصعون وقتها مثل أحمد عبد المعطي حجازي وأمل دنقل ومحمد عفيفي مطر. لكن ما يستوقف أي قارئ لهذه التجربة "العشوائية" هو نص غريب كتب هكذا بالضبط:

حقيقة

«كيف أكتب شعرًا وأنا لم أرَ زهرة منذ عام " ؟»

النص عنوانه "حقيقة" والحقائق لا تصنع شعرًا.. هذه مفارقة أولى، وهذه "الحقيقة" ليست كذلك في النص، فهي تأتي على هيئة سؤال، والأسئلة ظنية في الغالب لا إجابة قاطعة عليها، ثم هو يضع علامة الاستفهام بين قوسين "؟" لتأكيد السؤال وتفخيم معناه، وأخيرًا: هو يربط بين كتابة الشعر ورؤية الزهرة، وفي هذا المعنى إحالة للشعر إلى المفهوم الرومانتيكي، القديم، وهو – المفهوم – يتعارض مع مباشرة السؤال وعنفه. نحن – إذن – أمام مجموعة من التشابكات المربكة التي تصنع نصًا غريبًا يتكون من سطر واحد في تسع كلمات، هي دليل قاطع – وأخير – على تلك العشوائية الجمالية التي قصدتها مدخلاً لقراءة هذا الديوان، الذي يحتمل قراءات أخرى بالطبع.

سمير درويش

القاهرة: 2014/4/13م

إلى حفيدة بلقيس

تجول بي مخيِّلتي

هذا المساء

عبر الحقول البعيدة

وأنا أرقب طيفك

وأرسم وجهك الجميل الجميلا

سلطانةً متوَّجةً بإكليلِ حبٍّ

صنعته أناملي

من أضاميم الأزاهير النابتة

على جدارِ قلبيَ الغضّ

وأنا أعابث مزماريَ البدويَّ

فيتراقصُ اللَّحنُ عذبًا شجيًّا

وأنت كما أنت

في خيمتك

تشعِّينَ بهجةً وانتشاء

وتشتهينَ صورة النجع

بين الفراديس

المجلَّلة بالطُّهر والصَّلوات

وتشمِّرينَ ساقيك

مبهورةً برمل من نسغ

الزعفران

إلى لا طريق

تبخَّر السيل

الذي خبَّأته للشتاء الأخير

وصار سديمًا

وكونًا مطفأ الأنجم

عند المغيب

وجنَّتي الآن

بضعُ بقايا

لماضٍ معتَّق

تذروه ريحٌ لها شوكتان

تعانق إحداهما الآنَ قلبي

وأخرى على مئزرِ الحلمْ

تغفو سعيدةً

وأنا بينَ أخدودٍ منَ النَّارِ

وثلجٍ كثيفٍ

أغنِّي أسايَ

وأبكي صِبايَ

وألعنُ

كلَّ

الدُّروبِ

التي

أوصلتنا

إلى

لا طريق

***

وأنظر إلى وجه أمي

المعلَّق

بصدر الجدار

يئنُّ الإطار

وتنمو على ثغرها دمعتان

فتنبت حبًّا

وعنبًا وقضبا

وعرجونَ تمرٍ به ألف ثغر

وطفلينِ نامَا بأرض عراء

وديكًا يُؤذِّنُ بالانتهاء

وشيخًا يصلّي صلاةَ الوداع

فأنضو عن كاهلِ اللَّيل

أسمالَ حلمي

وأمضي

وحيدًا

إلى

لا

ط

ر

ي

ق

خشوع

مكتفٍ بالإصغاء هذا المساء

في حضرةِ نرجسةٍ تتفتَّح

على مهلٍ

والقلب ينشج معزوفته بأنينٍ مقدَّسٍ

مثلَ نايٍ مرتبكٍ

مبتهلاً على حافَّةِ نهرٍ انبجسَ للتَّوِّ

هناك حيث الخشوع

الذي لا يدركه العابرون

على تخوم الكلام

آه .. يا لهذا الوميض

الموغل في الغواية

رغم افتتانِ النرجسِ الموسوم

بمواسمِ القطافِ

الحزينة ..

يا انحناءات الحكمة

التي عصفت بها سيولٌ محفوفةٌ بالحنين .

شهقة

الليلة ،

ها أنت تماطلين من جديد

وتصفعين فكرةً ما بكفٍّ الغياب

والباب الذي كان مواربًا

باتجاه الحقولِ

لم يعد كافيًا بإشاعة الحنين

متورِّطٌ فيكِ أنا حدَّ الفداحة

رغم وجودِكِ الذي

يجئُ ولا يجئُ كل مساء

وأنت بظمئِكِ المهتاج

تنشدين الوقار

وبهجة التناقض

وأنا ليس عندي ما يكفي

لافتعال حريقٍ لأجلِ قصيدةٍ

أو سيجارةٍ

أو امرأةٍ من سرابٍ..

هاأنت تجدلينَ ضفيرةَ الوقت

كراهيةٍ مصلوبةٍ

على أبواب مدينة في السماء

وأراك خلفَ تفاصيل حلمي

وحيدةً تعزفينَ ألحانَكِ بصمتٍ

مثلَ عصفورٍ يناوشُ زهرة

على أطراف الحقول

الموشومة بالوجع

والأساطير

نيران حبيبة

وكلَّما داهم لسانه البوح

رجمته بصواريخها الشعريَّة

ما أقسى أن تتحوَّل الحبيباتُ

إلى

منصَّاتٍ

متنقلِّةٍ

لا تكترث

لا تكترث ..

حتى وإن تاهَ العبير

في دهاليز النفاق

أو غامت المزن المقيتة

في اليبابِ

دع عنك كلَّ مخاتلٍ

يستلُّ مديَّتَهُ اللَّعينَةَ

خلفَ أبوابِ السَّرابِ

دعهم على دمك الهريق

يتجرَّعون أنخاب الوليمة

لا مزن هذا العام يكفي

في سمائك قربان الوضيمة

هذا الذي جنت الرياح رحيقه

محت الرعود بروقه

خبا حين حان وقت حريقه

لا تكترث ..

لا شيءَ يجدي غير أنك

قد لا تكترث

قدرٌ يسوق خطاك أنت

حلمًا نما في زحمة الأحداث كنت

وهمًا على رمل الغضاضة قد رسمت

وصنعت بستانًا بغير بقيعة

مأهولة الأنواء

فانظر من حرث!

لا تكترثْ

وانفضْ بساط الروح

من هذا

العبث

دعاء

الليلة :

أبحث عن لحظة تسلب العالم كارثيَّتَهُ

أبحث عن محراب لم يدنَّسْ بعد

أبحث عن صلاة تليق

بهذه

البلاد

جفاء

.. والبلدة التي كانت حاضرة القلب

صارت جحيمًا

ونميمةً لا تطاق

وبقايا نعال انكفأت على شسوعها

ليس ثمة نبضة ـ في الوريد

تردِّد هذا المساء ألقها

ليسَ غيرُ السُّمِّ ـ في دسم الأحبَّة

سادرين ـ في قبحهم

منذ دهر

والخطا ضلَّت دروبًا من نقاء

مكفهرَّاتٌ وجوه الليل

والليل طويل

لا رفيقٌ ها هنا يحمل وزرًا للصداقة

لا أنيسٌ يشطر الحزن إلى نصفين

والحزن قديم

ليس إلاًّ ضيعة العمر

على

رمل

الطريق

ترنيماتٌ على آلة الوجع

.. والواحة التي كانت

طافيةَ الزيت

ومفرقًا للقوافل

السارية بغير حداةٍ

في دروب من رمل مشاغب

قسَّمتها قبائل التمر والزيتون

صاعًا بصاعٍ .. وكيلاً بكيل

وتاهت على خطى الميرة

بوصلة الرشاد

يا الواحة الغافية من عمر نوح

تعودين للنواح بعد فرح قصير

وبهجة مبتورة الأطراف

وضوء أطفأته الحدادي

والغرابيب المجلَّلة بالرماد

كيف لي أن أنزع

من عينيك هذا الثماد

وظلم أحبَّتي خنجر

مغروسٌ في عمق

الفؤاد

ثورة

أوقد سراج العقل إنك ثائر

كم ثورة سارت إلى الظلمات

يا أيها الليبيُّ خفِّف ضجَّتَكْ

تقضي الرجولةُ نظرةً للآتي

أنظرِ طيور الشر تبغي عودة

لتخوم هذي الأرض والسماوات

لا تأبهنَّ بلوثةٍ مجنونةٍ

دومًا تصيب الدم باللعنات

هذي البنادق مثل خيل جهنم

تقتات أرواحًا لها حرمات

فاشدد عرى الصبر الجميل وعد لنا

سندًا لنبني ليبيا بثبات

أرجعْ رفيقي لا تكن مثل الذي

يهوى ضياع الحلم في الطرقات

مزيد من الضوء

المدهش أني :

لا زلت أعانق طيفك كل مساء

لا زلت أفتِّش عن وجهك

بين دروب الترحال

وأرقب دربًا

قد يحمل عطرًا

أو ضوءًا

يجعل هذا الخافق

يهدأ

أو

يرتد بصيراً

طبرق

مساء يليق ببهائك

يا معشوقة المساء

يا مدينة المساءات البهيجة

أنتي بيرغوس

يا بذرة الحنين

يا مليكة الأحلام

أراك هذه الليلة

فتاةً ليبويَّةَ الملامح

تفيض فتنةً واشتهاء

وأنا « أورفيوس «

بقيثارتي الذهبية

وحولي الطيور والضواري

تصغي إلى لحني الشجي

و كهنة " تومولوس»

يسفحون النبيذ

على رفاة " غوزيلا الاسبرطي «

وينجرون الخراف

آه يا مدينتي

الغارقة في حلم قديم

على مفارق القوافل

أراكِ تمشطينَ شعرَكِ المتهدِّلَ

فوقَ نهدين من لبنٍ وعطر

ويمامتانِ تحطَّان على كتفيك

بغير اكتراث

وزورق جدِّي محمَّلاً

بالأغنام المكتنزة

و نبتة "اللِّكّ " حلم الشماليِّين

وأنت يا طبرق يا مدينتي

تمامًا كجدَّتي الشابَّة

إذ ضمَّخَتْ مفرقَهَا

بزيت القَرَنْفُل

وزخرفت رؤوسَ أصابِعها

بحنَّاء "مرسى دفنه «

وبلَّلت وجهها بماء المطر

احتفاءً بأوبة جدِّي العتيد

وأنا أقايضَ راحلتي

على أعتاب المدينة

بخيمة من أسمنت

ولفافات تبغٍ رديءٍ

وأرثي مضارب نجعي

الذي ضاع ذات غزوة

وحيدًا أنا على أعتابك

يا مدينة الحب والجمال

وأنت كما أنت في ثياب غرورك

ما بين قورينا وابنة الإسكندر

لا تحفلين بالذي يسقيك

ماء الفؤاد ..!!؟

بلا عنوان

ثمة أشياء ليس لها عنوان

إلاَّ الحَب

فإذا ما غبت لبعض الوقت

فأفتقدك شخص آخر

أو تهفو روحك فجأة

بحنين

لمجرَّد أنك تحتاج إليه

ليبدِّد وحشة ليلك

ثق أنك قد توقن يومًا

أن فؤادك يخفق مضطربًا

أو حتى منتظمًا

يهتف بأناةٍ

أو بضجيج مثل طبول الغابة

لمجرَّد أنَّكَ

تذكر اسمًا ما

أو أن هنالك طيفًا ما

يمر اللحظة بمحيط التذكار

المتدفِّق بخيالك

ثِقْ أن امرأةً واحدةً

تنتظر الآن

على مقربة من

نبضك

تصنع لحنًا

لم يعزف

من قبل

ومضة

وكلما يوغل الليل في الاكتهال

توغلين أنت في شراييني

مثل نبضة

مشاكسة

في الحفلات الصاخبة

تتقلب الحال

رقصًا

على

ع

ق

ب

مدينتي أنت

الشوارع التي بداخلي
تستحث خطواتك نحو
المسير
وأنا هاهنا وحيدًا
وآمنًا
ومغمضَ العينين أمشي
لا الرصيف يفرُّ من وجهي
ولا ملامح الوجوه
تستطيع أن تتكرني
وصديقي الحزن لم يزل سدًّا
صديقي القديم رغم معطفه الجديد
والقصائد التي كتبتها
ونباح الكلاب
لم أزل أسير
في الشوارع التي بداخلي
باتجاه عينيك
ولم أزل أتوه

عندما يأتي المساء

يضجُّ القلبُ هذا المساء

بألفِ نبضةٍ وحزنٍ وحيد

وشقشقاتٍ تموجُ بالحنين

وعصفورة الحلم في فضاء مسحور

وأنا عالق هاهنا

بين وهمٍ وهمٍّ

بين كل الدروب

التي ضيَّعتها خطانا

وأرسم دهشةً فوق

ذات الجدار

الذي أنشأته

بلادة تلك العقول العقيمة

لعلي أغادر من دفتر العمر

كما كنت أهوى

بغير شعور بطعم الخيانة

على قارعة المساء

ألوذ ببقايا ذاكرة متخمة
بالوجع
وأطياف تطلُّ من شرفة الرحيل
وخافقي المعذَّب
يقايض نبضه عن طيب خاطر
ويحصد الهشيم
في بيادر الوهم الذي
كان لي
وأنا لا أجيد نصب الفخاخ
للعصافير المتصنِّعة الإنصات
لشدو ألمي
وأنين روحي المرهقة
كان حلمًا ربما
أو محضَ وهمٍ
كصائد فراشات صغير
كنت أجني نسغ الزنابق
بلا أدنى اشتهاء

دعوة

دع

تتهُّداتنا

تتعانق

طالما

ضنَّت

أقدارنا

بلقاء

دعنا

نذوب

مع

الخيال

ونسبح

في

فضاء

من

حلم

ونرحل

مع

أثير

قد

لا يعود

وجع

لا أنت تختزلين البعد

لتمسحي وجع الفؤاد

ولا أنا

أقفلت نافذة المساء

يا ويح هذا القلب

من وجع المساء ..!!

دليل

الليلةَ
قررَّتُ
أن
أقتفي
رائحة
عطرك
رغم
رداءة
الطقس

زنبقتي

تمرِّين بي

كسلطانة توَّجتها الحياة

على عرش قلبي

كما أنت دومًا

تثيرينَ شجوني

كلَّ مساءٍ

تنيري دروبي

بكل بهاء

كما كنت أحلم

كما كنت أبغي

كأنك زنبقة مشتهاة

يفوح عبيرك في خلسة العمر

ينبوع عطر دون انتهاء

تمرِّين ذكرى من الوجد

تغفو على مخمل الحلم

والليل كهل رفيق

يسافر بي باتجاهك أنت

فأمضي على ذات الطريق

أعانق حلمي

أبثُّكِ همِّي

فيرحل عن كاهلي

كلُّ ضيقٍ

تلوحين لي الآن

عبر التنائي

فيسري جنونك بين العروق

فأستسلم عن رغبة

في اصطلاء

كلِّ

هذا الحريق

حقيقة

« كيف أكتب شعرًا وأنا لم أرَ زهرة منذ عام " ؟»

قبس

الأجمل في الأمر

أنك رغم العتمة

والنفق المسدود

ورغم غياب البدر

العالق في ليل مدينتنا

أنك قبس يتوهَّج بين شراييني

رغم البعد

وأنك قنديل

يبعث في أوصال الروح الدفء

وأنك رغم ديار الأرض

وكل فنادق هذا الكون

يسكن طيفك عمق القلب

بل طيفك أنت أجمل من يقطن

حجرات القلب

تساؤلات

سأبدأ في تأريخ العمر

بأول وهلة من فيض

لقائك

سأؤرخ لحظة كنتِ فيها

مثل أميرة

جاءت من أزمنة الوجد

وعبرت كل عصور القبح

وأزمنةً ليست للحب

جاءت تشهر ضوء القلب

على قارعة من محض سديم

امرأة ليست من هذا العصر

وليست تشبه كل نساء العصر

كانت لحظات مستثناة

من روزنامة أيام العمر

وأنا أجلس مبهورًا

ببهاء يتوسَّط عينيك

مثل تويج من نار

آه يا بهجة أيامي

كيف أعود إلى خيط الذكرى

أو أقبض بيميني نورًا

يتدثَّر بشعاع

عيناكِ مثل جحيم منزوع اللعنات

تتحدَّث لغةً تشبه لغتي

نفس الكلمات

وأنا محشور بين بقايا عام يتآكل

ونسيج يتبلور

في ذاكرة الغيب بألف جناح

مشدوه كنت على عتبات العام

وفؤادي بندول مرتبك

بين شذاكِ

وبين سناكِ

وما بيني إذ تغشاني

شطحات الدرويش

فأظلُّ أردِّد في ذاتي :

هل كان القدر يصالحني

أم أن خيالي يشاكسني ؟

أم أن الوهم العالق

بين ظنون العقل وبيني

قد صار يقينا؟

مساء جديد

حينما ترتعد الشوارع القديمة

وتصطك نوافذ البيوت

من البرد

وتهرع آخر السيارات

باتجاه المجهول

يغط الناس في أحلامهم العظيمة

وأقتات وحدي

فتات الذكريات

على باب المدينة

يلوح طيفك الطاعن في البهاء

مثل قنديل يضئ هذا المساء

في غياب القمر

تداهمني رغبة في الركض

بأقصى سرعة

على درب الحنين

يا قلب

يا قلب ما بك ..؟ هكذا أشقيتني

ولذاذة العمر الجميل حرمتني

قد كنت ضيَّعت الدروب ولم أزلْ

أرنو إلى درب الهدى ضيعتني

أفنيت عمرًا في الهداية والحجا

حتى أتيت إلى الضلال تجرُّني

ماذا صنعت أنا يا خافقي

كي أفقد التركيز والنوم الهني

أنفقت من عمر البراءة جله

متجمِّلاً بالصبر والبال الهني

وزرعت كلَّ حدائقي ببهائها

بالزهر بالريحان بالورد الجني

ونسجت أثياب الوقار بعزة

و أضأت مصباح السنا طول السني

فعلامَ جئت الآن يا قلبي الشقي

تستنزف النبضات .. قد أربكتني

رحماك بي فأنا الكهولة حكمتي

وطراوة الخمسين قد تجتازني

لا ذنب لي إلا جموحك فأصطبر

أخشى الردى يا قلب قد أوردتني

ملحٌ يتبلور

حين يفيض ضمير الشمعة

مثل بقايا بركان في طور خموده

أو مثل خلاصة ملح يتبلور

في كبد كهوف النسيان

أشتاق إلى قبس أو ومضة حق

تهدي خطاي إلى درب للصدق

أحتاج يقينًا يقهر ظل العتمة

رغم يقيني

أن الضوء الساقط منشورًا للوهم

الليلة قد أتحوَّل لصبيٍّ

يعبث بكتاب العمر

مكترثًا بنبوءة عراف

لا يعرف كيف يضل النبض

طريقًا مرسومًا للنبض

وكيف الدفقات تخون الدفقات

باسم الحبِّ ..

الليلة قدري أن أصبح ملاَّحًا

يفقد بوصلة الحدس

ويهجر درب النجم

الموغل في الدوران

على سارية القلب

لاشيء يبدِّد هذا الليل العربي

سوى شيءٍ من نور

بل فيض من نور يتجلَّى

فيض من نور

انتظار

لست أدري
لماذا أراك الآن
عبر الغياب
ترتدين معطفك الأثير
وتذرعين شوارع المدن البعيدة
تحت المطر
وترفعين عقيرتك بالغناء
كطفلة أصابتها نوبة
فرح مفاجئ
وأنا
أرقب السيارات
العائدة باتجاه قريتي
وأتفحَّص كل الوجوه
بحثًا عن الجميلتين عينيك
يا أميرة الوقت
ولا أمل
الانتظار

قربان

فلتذهب كلُّ حروفي

إلى المحرقة

ما لم تضئ

عتمة

القِصيدة

سأم

وحيدًا هذا المساء

بلا صحبة كعادتي

وشرفة الفندق تستهويها صفعات الرياح

وشاطئ الصابري مكتئبٌ

على غير العادة

ومصابيح السيارات ترتجف من البرد

وبنغازي تستسلم للنعاس

وأنا هنا بلا رفيق

أطالع أخبار الطقس

وأكرُّ مسبحة الوقت

والليل طويل

ومدينتي أنثاي معشوقتي

تضجُّ بصخبها القديم

في مسارب الروح

تعبرني بزورق الأمنيات المستحيلة

إذ ذاك أشعر بطعم الكرز

المغلَّف بقوارير بهجة سانحة

إذ ذاك تشرئب ألف نبضة

ألف خفقة

ألف أمنية

بيني وبيني

وأنا عالق في أوج حيرتي

أضمِّد هذا الأسى على عجل

وأطوف دروب التذكار

مثل طائر عالق في شرك .

ووجهك المطل في ليل بنغازي

يؤنس وحشتي أنا وهذا المساء

فأستسلم لعينيك عن طيب خاطر

ولا أنام ..!!

تنويعات على أوتار الشجن

نحتاج ألف هوميروس جديد

يحكي على مزماره الشجي

فصول الحكاية

بكل ذاك الهول والعويل

مع دبيب الحزن في العروق

وصرير كنواح الدهور

تمامًا مثل أقدام

تسير في وحل ثقيل

على درب المصاريع العتيقة

والريح في الجوار

تكاد تطفئ جذوة الأرواح

بخنجر الجنون

وسراجٌ نصف متقد

على باب حزين

زفرة

الليل يدق جدار الذكرى

و هي محض ضباب

مخلوط بالظمأ الأزلي

والروح على أعتاب

الوهم تنوح

لمجرد أن القلب ينوء

والنبض كما قط من برد

يموء

آه يا ضيعة أيام

ليس لها في العمر نظير

آه يا لوعة أوهام

مثل سحاب من دخان يطير

آه يا ميعة أحلامي

إذ بددها كابوس شرير

كيف أنوء بجبل الهم

النابت فوق مساء

أمضى من حد البلور

أرثي حلما

أنسج وهما

أصنع ألما

والليل طويل جدا

وعلى محور هذا القلب

يدور

إلى قرمزية

هكذا دائما أنا

لا أتذكرك

إلا لأستريح في وجدان زهرة

أو يخبئني عشب قرمزي

بنكهة الأصيل

هكذا دائما أنا لا أتذكرك

إلا حين أقف هناك

عبر غابات ضحوك ريانة بك

متسائلا : ما الذي ترجوه منى

سحابة ابتهجت ليلة زفاف الغيم

سوى كلمات نذرت للبحر ضفائرها

وزرعت على الأصابع وردا

لترسم تضاريس الصباح

ومعزوفة المطر

وقصيدة المدى التي تسللت

من ثغرات الهواء المثقوب

تبعثرينني بتلك الساعات

التي التقيتك فيها

عبر كلمات أكتبها بنبض البحر

واهتزاز قرط الشمس

نحو بوصلة من فرح

هي

أجمل ما في الأمر
مد وجزر
لولا انحسار الموج
ما كانت روعة الشواطئ
ولا كان البحر بحرا
و أنت القمر
تدور بجا:بيته
الروح
والنبضات
والفكر

محارتي الأنيقة

وتسألني :

من أين يأتي الحزن

يا رفيقي بلا أي سبب؟

ربما كان الحزن ثيمتنا

العالقة بنسغ الروح

أو بذرة الطين القديم

لا رواج هنا سوى

لأشجاني العتيقة

تتفلت من قمقمها الأزلي

مثل غول الحكاية

لا شيء غير تنويعات

على أوتار البؤس هذا المساء

وأنت توغلين في عمقك

مثل محارة عصية على الاندهاش

وحيدة مثلي ربما

بين كومة من قواقع

رمت بها الصدفة في طريقي

عند مفترق

المرافئ

تجليات مرتبكة

كيف لي أن أحسب العمر يا رفاق ؟

وأنا أصبحت ذا عمرين

عمر مضى بحثا عنها

وعمر أنفقه لأجل بهائها الآتي من الغيب

كيف لي أن أحصي كل هذا الدفق

الذي لامس نبضها بارتباك ؟

ألف سؤال يمور في أفقي الجديد . .

ولا إجابة !!

المؤلف :

■ عوض عبدالهادي الشاعري

- صحفي و قاص وشاعر ليبي
- دبلوم عالي علوم إدارية ومالية + د. معهد الأهرام الإقليمي للصحافة + د. فنون العمل الصحفي من أكاديمية دوتشي فيله الألمانية DW + دورة إعداد مدربين من معهد تقارير الحرب والسلام الدولي .
- عضو النقابة العامة للصحفيين الليبيين وعضو اتحاد الأدباء والكتاب
- مدير ومؤسس (بيت البطنان الثقافي)
- رئيس تحرير صحيفة أخبار البطنان
- رئيس تحرير صحيفة طبرق الحرة
- رئيس تحرير صحيفة الملتقى
- مدير تحرير صحيفة المختار الأسبوعية
- مدير تحرير موقع الصياد الإلكتروني
- مدير الشؤون الإدارية برابطة أدباء البطنان
- مدير مكتب الشؤون الإعلامية بطبرق

- مدير مكتب الشؤون الثقافية بالثقافة والإعلام
- منسق تحرير مجلة الفصول الأربعة
- شارك في العديد من المهرجانات والمعارض الدولية والمحلية والندوات الأدبية والثقافية
- تحصل على العديد من الجوائز وشهادات التكريم والتقدير
- صدر له : (طقوس العتمة)مجموعة قصصية يونيو 2005
- (سطوة الكلاب) مجموعة قصصية 2015

■ مخطوطات :

- (إلى لا طريق)مجموعة شعرية
- مخطوط ق ق ج ... (اشتعال)
- مخطوط شعري (قبل الوداع)
- مخطوط روائي : فوبيا النباح
- مخطوط روائي(أصـــوات)
- مخطوط (وجوه من مدينتـــي)
- مخطوط (الطريق إلى كمبالا) رواية

■ نشر إنتاجه الأدبي في العديد من الصحف والمجلات مثل:

- البطنان بمالعرب اللندنية.. مجلة الثقافة العربية .. مجلة الفصول الأربعة ... الشرق الأوسط، مجلة لا ، الملتقى، المؤتمر، الشمس، الجماهيرية ، الشلال، الأحوال ...طرابلس الغرب ... اللواء ... برنيسي ...فسانيا ... ليبيا الجديدة.. دارنس، الصقور، أخبار الأدب، المشعل بمكواكب العقيلة بمالغرفة .. كل الفنون، وغيرها
- أعد وقدم للإذاعة برنامج بعنوان (أدباء من بلادي)وبرنامج(على طريق الإبداع)
- ترجمت بعض نصوصه للسويدية و الانجليزية و الفرنسية والعبرية
- مسرحت قصته (طقوس العتمة) بمعرفة المخرج المسرحي محمد المسماري
- ومجموعة من نصوصه ..بمعرفة المخرج رمزي العزومي
- ونص (التماسيح) بمعرفة المخرج حافظ عطية

الفهرس

النص	الصفحة

النص	الصفحة

النص	الصفحة



إلى لا طريق

عوض الشاعري

تبخّر السيل

الذي خبأته للشتاء الأخير

وصار سديمًا

وكونًا مطفأ الأنجم

عند المغيب

وجئتني الآن

بضعُ بقايا

لماضٍ معتّق

تذروه ريحٌ لها شوكتان

تعانق إحداهما الآن قلبي

وأخرى على منزر الحلم

تغفو سعيدةً

